المورد

مجلة تراثية فصلية محكمة

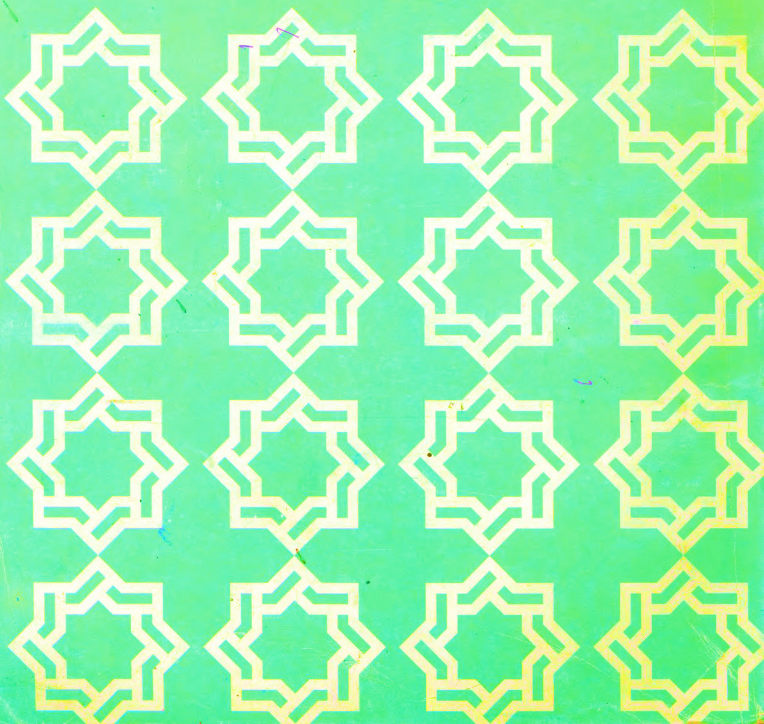

صيغة "افعألّ" في العربية

وأثر الوزن الشعري في نشوء صيغ جديدة

بقلم الدكتور

رمضان عبد التواب

كلية الآداب ـ جامعة عين شمس

نقرأ في كتب الصرف العربية أن كلمات مثل : « اطمأنّ » ، و « اشمأزّ » ، و « اشرأبّ » ، و « اقشعرّ » ، و « ازمهرّ » ، وغيرها ، وزنها « افعللّ » ، وهذا يعني أن الهمزة في الكلمات الثلاث الأولى أصلية ، وكذلك العين في الكلمة الرابعة ، والهاء في الكلمة الخامسة .

غير أن أبا منصور الأزهري ذكر ـ وهو يعدّ أنواع الهمزات في اللغة العربية التي تُزادُ لئلا يجتمعَ ساكنان ، ومثل لها باطمأنّ واشمأزّ وغيرهما[1] ، أي أن أصل اطمأنّ : « اطمانّ » و « اشمأزّ » : « اشمازّ » وهكذا .

فما حكاية التقاء الساكنين هذه ؟! ذكروا أنه لا يجوز في العربية التقاء الساكنين الا في حالتين : الأولى حالة الوقف ، كما لو وقفنا على مثل : « بابْ » و « كتابْ » ، وغيرهما . والثانية في وسط الكلمة ، بشرط أن يكون الأوّلُ من الساكنين حرفَ مدّ هو الألف ، والثاني مدغماً في مثله ؛ مثل « دابّة » و « شابّة » ، و « الضالّين » ، و « يضربانّ » ، على العكس من « يضربُنّ » و « تضربِنّ » ، فقد حذف الساكنَ الأوّلُ منهما ؛ لأنه ليس ألفاً ؛ إذ هو في « يضربُنّ » واو ، وفي « تضربِنّ » ياء .

والحقيقة أنه لا وجودَ لما يُسمى بالتقاء الساكنين هنا ، وقد وقع النحويون العربُ في هذا الوهم بسبب الخط العربي ، فظنوا الألف حرفاً ساكناً ، وهو في الواقع رمزٌ للفتحة الطويلة[2] ، وإنما نحن في هذه الأمثلة أمام ما يسمى بالمقطع الرابع من المقاطع الصوتية ، ولبيان ذلك يلزمنا هنا التعريج على أنواع المقاطع الصوتية في العربية .

والمقطع الصوتي هو عبارة عن كمية من الأصوات يُمكن الابتداءُ بها والوقوف عليها ، من وجهة نظر اللغة موضوع الدراسة ، ففي اللغة العربية مثلا لا يجوز الابتداء بحركة Vowel وعلى ذلك فكل مقطع فيها يبدأ بصوت من الأصوات الصامتة Consonant . ويقول كانتينو[3] : « إن الفترة الفاصلة بين عمليتين من عمليات غَلْق جهاز

---

(١) تهذيب اللغة ١٥ ٦٨٢ وانظر كذلك : لسان العرب ١/ ١٠ .

(٢) انظر في هذا مقالتنا عن : « الخط العربي وأثره في نظرة اللغويين القدامى الى أصوات العلة » بمجلة المجلة (يولية ١٩٦٨) ص ٥٦ـ٦٢ .

(٣) دروس في علم أصوات العربية ١٩١ .

التصويت ، سواء أكان الغلقُ كاملاً أو جزئيا ، هي التي تمثل المقطع » .

وأنواع المقاطع العربية خمسة : مقطع قصير مفتوح، وهو ما تكوّن من صوت صامت وحركة قصيرة مثل «كَ» (Ka) ، ومقطع طويل مفتوح ، وهو ما تكوّن من صوت صامت وحركة طويلة مثل « في » (Fī) ، ومقطع طويل مغلق حركته قصيرة، وهو ما تكوّن من صوتين صامتين بينهما حركة قصيرة مثل « مِنْ » (min) ، ومقطع طويل مغلق حركته طويلة مثل « بابْ » (bab) في الوقف ، ومقطع زائد في الطول ، وهو ما بدأ بصوت صامت ، ثم حركة قصيرة ، ثم يُختم بصوتين صامتين متاليين ، مثل « بِنْتْ » (bint) في الوقف .

والمقطع الرابع لا يجوز في اللغة العربية الفصحى إلا في آخر الكلمة في حالة الوقف عليها ، أو في وسطها بشرط أن يكون المقطعُ التالي له مبتدأ بصامت يماثل الصامت الذي خُتم به المقطع السابق . وهذه الحالة الأخيرة هي ما عبّر عنها اللغويون العرب القدامى « بالتقاء الساكنين على حدّهما » وهو أن يكون الأوّلُ حرفَ مدّ هو الألف ، والثاني مدغما في مثله[٤] ؛ نحو « دابّة » و « شابّة » و « الضالّين » و « مدهامّتان » و « احمارّ » و « اصفارّ » ، وما أشبه ذلك .

فصيغة « افعالّ » إذن ، يفتقر فيها التقاء الساكنين ، على رأي النحاة ، أو بعبارة أخرى يجوز فيها ورود المقطع الرابع ، بالاصطلاح الذي يعرفه علماء الأصوات اليوم !

غير أننا لا يصح أن ننسى أن كلّ ذلك خاصٌّ بالنثر ، أما الشعر فان هذا المقطعَ الرابعَ لا يجوزُ فيه أصلاً إلا في الوقف ، أي أنه لا يجوز فيه أمثال : « دابّة » و « شابّة » و « الضالّين » و « مدهامّتان » و « احمارّ » و « اصفارّ » وغيرها ، وإن كان المبرّدُ يرى أنه يجوز في بحر المتقارب ، فيقول[٥] : « وحَمارّة القيظ : اشتدادُ حرّه واحتدامُه . وحَمارّةُ مما لا يجوز أن يُحتج عليه ببيت شعر ؛ لأن كل ما كان فيه من الحروف التقاءُ ساكنين ، لا يقع في وزنٍ إلا في ضرب منه يقال له المتقارب ، فانه جُوِّز فيه ـ على بُعدٍ ـ التقاءُ الساكنين ، وهو قوله :

فذاك القصاصُ وكان التقا
صٌ فرضاً وحتماً على المسلمينا[٦]

ولو قال : وكان القصاص فرضا وحتما ، كان أجودَ وأحسنَ ، ولكن قد أجازوا هذا في هذه العروض ، ولا نظير له في غيرها من الأعاريض » .

وقد ذكر المبرد ذلك مرة أخرى ، عند قوله[٧] : مُشعانُ الرأس : يعني منتفخ الشَّعر متفرّقه . ومثل هذا لا يكون في شعر ؛ لأن في هذا التقاء ساكنين ، ولا يقع مثلُ هذا في وزن الشعر ، إلا فيما تقدّم ذِكرُه في المتقارب » .

والذي نظنّه نحن أن هذا النوع من المقاطع لا يجوز في الشعر في غير القافية إطلاقا ، لا في وزن المتقارب ولا في غيره ، وأن البيت السابقَ إن كان

(٤) انظر شرح ابن يعيش للمفصل ٩/١٢٠ .

(٥) الكامل للمبرد ١/٢٥ .

(٦) نقل البطليوسي كلام المبرد في شرحه لفصيح ثعلب . انظر المزهر لنسيوطي ٢/١٠٧ وانظر كذلك : خزانة الادب ٤/٤٩٠ والعمدة ١/٩٠ ولسان العرب (قصص) ٨/٣٤٤ وقال عنه الخطيب التبريزي في الكافي ١٨ : « والرواية الجيدة : وكان القصاص ، حتى لا يجتمع فيه ساكنان » . ويرى الأخفش أن « دابة لا تقع في الشعر ؛ لأن فيه حرفين ساكنين ملتقيين أحدهما الألف والآخر الباء المدغمة » انظر : نور القبس ٩٨ .

(٧) الكامل ٢/١١١ .

صحيح الرواية ». فلابد أن الشاعر قاله بتخفيف الصاد ، لا بتشديدها ، إن لم تكن الكلمة محرفةً أصلا عن : « القصاص » . وقد قال ابن سيدة تعليقا على هذا البيت[٨] : « قوله : التقاصّ شاذٌّ ؛ لأنه جمعٌ بين الساكنين في الشعر ، ولذلك رواه بعضهم : وكان القصاص ، ولا نظير له إلا بيتٌ واحد ، أنشده الأخفش :

ولولا خداشٌ أخذتُ دوا
بَّ سَعْدٍ ولم أعطه ما عليها

قال أبو إسحاق : أحسب هذا البيت ان كان صحيحا فهو : ولولا خداش أخذت دوابب سعد ؛ لأن إظهار التضعيف جائز في الشعر ، أو أخذت رواحل سعد » .

وإذا كان الشعر العربي لا يقبل مثلَ هذا النوع من المقاطع ، فان الشاعر إذا أراد استخدام كلمة تحتوى على هذا المقطع الجائز في النثر ، أقحم همزةً في الكلمة ، أو بعبارة أخرى : قسم المقطع إلى مقطعين ، مثل قول كثيّر عزّة :

وأنت ابنَ ليلى خيرُ قومك مشهدا
إذا ما احمأرّت بالعبيط العَوامِلِ[٩]

ويقول كثير أيضا :

ولِلأرض أما سُودها فتجلّلت
بياضاً وأما بيضُها فادهأمّتِ[١٠]

ويقول الحطيئة :

وضيّعتُ الكرامةَ فارمأدّتْ
وقبّضتُ السِّقا في جوف سلم[١١]

ويقول دُكين الراجز :

راكدة مخلاتُه ومَحْلَبُهْ
وجُلّه حتى ابيأضّ مَلْبَبُهْ[١٢]

كما يقول الشاعر :

وبعد انتهاض الشيب في كل جانب
على لِمّتي حتى اشعألّ بهيمُها[١٣]

ويقول شاعر من بني أسد :

حثّ الولائدُ بالوقود جَنُوبَها
حتى اسوأدّ من الصَّلَى صفحاتُها[١٤]

ومن هنا يبدو أن كل صيغة على وزن «افعالّ» قد جاءت في العربية عن هذا الطريق ، حتى ولو لم يوجد إلى جوارها صيغةُ «افعالّ» في الاستعمال[١٥] . وفيما يلي نقدم دراسة لما عثرنا عليه من أمثلة هذه الصيغة في بطون المعاجم العربية وكتب اللغة ،

---

(٨) انظر لسان العرب (قصص) ٨/٣٤٤ .

(٩) انظر : ديوانه ق ٤٦/١٠ ص ٢٩٤ ولسان العرب (جنن) ١٦/٢٤٩ وعبث الوليد ٦٩ وديوان أبى محجن الثقفي ١٠٦ ويروى البيت كذلك :« اذا ما العوالى بالعبيط احمارت » فى الخصائص ٣/١٢٦ ؛ ٣/١٤٨ وألف باء للبلوى ٢/١٢٣ .

(١٠) انظر : ديوانه ق ٥٤/٤ ص ٣٢٣ وشرح شواهد الشافية ٤/١٧٠ والفائق للزمخشري ١/٤٦٢ والممتع لابن عصفور ١/٣٢٢ وسر صناعة الاعراب ١/٨٤ ويروى : «فاسوأدت» فى الخصائص ٣/١٢٧ ؛ ٣/١٤٨ .

(١١) انظر ديوانه ق ٩٢/٨ ص ٣٤٩ وفيه : « السقاء » بالهمز ، وهو تحريف تشاغل محققه عن اصلاحه بذلك الهراء الذى كتبه فى مقدمة الديوان !

(١٢) الرجز فى شرح شواهد الشافية ٤/١٧٠ والخصائص لابن جنى ٣/١٤٨ واللسان (جنن) ١٦/٢٤٩ وسر صناعة الاعراب ٣/٨٣ والابدال لأبى الطيب ٢/٥٤٥ والممتع لابن عصفور ١/٣٢١ .

(١٣) البيت فى اللسان (شعل) ١٣/٣٧٦ وشرح ابن يعيش للمفصل ٩/١٣٠ وسر صناعة الاعراب ١/٨٣ وشرح شواهد الشافية ٤/١٦٩ والممتع لابن عصفور ١/٣٢١ وألف باء للبلوى ٢/١٢٣ .

(١٤) البيت فى عبث الوليد للمعرى ٦٩ .

(١٥) انظر كتاب نولدكه : Nöldeke, Zur Grammatik صفحة ٨ (الفقرة الخامسة) .

محاولين ربطَ المعنى في كل مثال بالثلاثي منه ، والبحثَ عن الأشعار التي ذكرت فيها هذه الأمثلة :

١ ـ (اتمأرَ) : يقال : اتمأرَ الشيء اتمئراراً فهو متمئرّ ، إذا كان صُلباً مستقيما أو طويلا شديداً[١٦] . ومن أمثلة وروده في الشعر قول زهير بن مسعود الضبي :

تنَّى لها يهتك أسحارها
بمتمئرّ فيه تحزيب[١٧]

وقول الفرزدق :

رأت كَمَراً مثلَ الجلاميد فُتِّحت
أحاليلُها لما اتمأرَّت جُذورها[١٨]

ولهذه الكلمة علاقة بما ورد في المعاجم العربية من « التمير » بمعنى التيبيس ؛ يقال ، تمّر اللحم أي قطّعه قِطعا صغارا وجفّفه ، وتتمير اللحم والتمر : تجفيفهما[١٩] .

وقد حُرّف بيت الفرزدق في اللسان (مدد) ٤٠٣/٤ إلى : « اتمأدّت جذورها » ووقف ابن سيدة أمام هذا التحريف حائرا ، ثم حاول تبريره بما يشبه القصة الخرافية ، فقال : « ولا أدري كيف هذا ! اللهم إلا أن يريد : تمادّت ، فسكن التاء واجتلب للساكن ألف الوصل ، كما قالوا : ادّكر وادّارأتم ، وهمز الألف الزائدة ، كما همز بعضهم ألف دابّة فقال : دأبّة » !

وقد ورد في اللغة كذلك : اتمألَ سنام البعير إذا استوى وانتصب ، وكذلك اتمألَ الشيء إذا طال واشتد[٢٠] ، ولا علاقة لهذا المثال بشيء من مادة (تمل) في العربية ، وإنما نتج ـ فيما نعتقد ـ بابدال الراء لاماً في كلمة « اتمأرَ » السابقة ، فصارت « اتمألَ » ، والابدال الواقع بين الراء واللام كثير الورود في العربية[٢١] ، ولا عجب في ذلك فهذان الصوتان من فصيلة الأصوات المتوسطة أو المائعة أو السائلة Liquida التي يكثر فيها الابدال في اللغات السامية . ومن أمثلته في العربية : الطِّرْس والطِّلْس بمعنى الصحيفة ، والحِبْتَر والحِبْتَل بمعنى القصير ، وقِرْف العود وقِلْفه بمعنى قِشره ، وقال ابن الأعرابي : يقال كلفتني عَرَق القِربة وعَلَق القِربة ، أي كلفتني أمراً عظيما .

٢ ـ (اجثألَ) : يقال : اجثألَ النَّبت إذا طال وغَلُظ والتفَّ ، واجثألَ الشَّعَرُ والرِّيشُ إذا انتفش[٢٢] . ومن أمثلته في الشعر قول جندل بن المثنى :

جاء الشتاء واجثألَّ القُبَّر[٢٣]

وقول الراجز الآخر :

موفَّرُ اللِّمَّةِ مجثئلُها[٢٤]

ولاشك أن لهذا المثال علاقةً بما تذكره المعاجم العربية من أن الجَثْل والجَثِيل من الشجر والثياب والشَّعَرُ الكثيرُ الملتف[٢٥] . وقد فطن الى هذا أبو حاتم السجستاني فقال[٢٦] : « أصل اجثألَ

---

(١٦) اللسان (تمر) ١٦٢/٥ والهمز لأبي زيد ٣٠ والأفعال لابن القطاع ١٢٦/١ .
(١٧) اللسان (تمر) ١٦٢/٥ .
(١٨) ديوانه ص ٤٦٠ والنقائض ٥٢٧/١ .
(١٩) اللسان (تمر) ١٦١/٥ .
(٢٠) اللسان (تمأل) ٨٤/١٣ (تمر) ١٦٢/٥ والأفعال لابن القطاع ١٢٦/١ .
(٢١) انظر الابدال لأبي الطيب ٥٦/٢ وما بعدها .
(٢٢) النسان (جثل) ١٠٥/١٣ والأفعال لابن القطاع ١٩٨/١ .
(٢٣) تهذيب اللغة ٥٦/١٠ ؛ ٢٠/١١ وجمهرة اللغة ٢٧١/٣ ؛ ٤٠٢/٣ والنخلة لأبي حاتم ١٠ وأساس البلاغة ٤٥٠/١ والنسان (جثل) ١٠٥/١٣ والصناعتين ٢٨٦ .
(٢٤) جمهرة اللغة ٢٧٠/٣ واللسان (جثل) ١٠٥/١٣ .
(٢٥) اللسان (جثل) ١٠٥/١٣ .
(٢٦) النخلة ١٠ .

افعالّ من الجَثْل ، ويقال : شعر جَثْل ، فهمزه كما يهمز بعضهم احمأر واسوأد ، فراراً من التقاء الساكنين ، وهما أول الحرف المشدد والألف التي قبله » .

٣ ـ (اجذأرّ) : في اللغة أن المجذئرّ هو المنتصب للسِّباب[٢٧] ، ومن أمثلته في الشعر قول الطرماح :

تبيتُ على أطرافها مجذئرَّةً
تكابدُ همّاً مثلَ همِّ المُخاطِرِ[٢٨]

والعلاقة واضحة بين هذا المثال والجذر من جذور النبات . وقد ورد في اللغة كذلك[٢٩] : « المجظئرّ » ـ بالظاء ـ وهو المُعِدُّ شرّه ، كأنه منتصب ، يقال : ما لَكَ مجظئرّاً ! وهو في رأيي تطور عن « المجذئرّ » السابقة ، قلبت فيها الذال ظاء ، أو بعبارة أخرى فخّمت الذال فصارت ظاء ، وذلك أثر من آثار الراء ، إذ يميل صوت الراء إلى تفخيم بعض الأصوات المجاورة له ، مثل قولنا : « صُور » في « سُور » و « أخرص » في « أخرس » و « رفص » في « رفس »[٣٠] . وقد روى مثل ذلك كثيرا في العربية الفصحى ؛ إذ فيها : « الخرّاس والخرّاص » بمعنى صاحب الدُّكان ، و « رسخ الشيء ورصخ » بمعنى ثبت ، و « رجل أرسح وأرصح » بمعنى خفيف لحم الوَرِكين ، و « السِّراط والصراط » بمعنى الطريق ، وغير ذلك[٣١] .

٤ ـ (اجرأشّ) : في اللغة « اجرأشّ » أي ثاب جسمُه بعد هُزال . وقال أبو الدقيش الأعرابي : هَزُل وظهرت عظامُه[٣٢] . ولم نعثر على شعر ورد فيه ، على طول تقليب . وله علاقة « بالتجريش » بمعنى الجوع والهزال ، كما حكت المعاجم عن كراع النمل[٣٣] .

٥ ـ (اجفأظّ) : هذه الكلمة ورد أصلها في اللغة ، فقد روى الجوهري[٣٤] أن العرب تقول : « اجفاظّت الجيفة » بمعنى انتفخت . وقال : « وربما قالوا : اجفأظّت فيحركون الألف ، لاجتماع الساكنين » . هذا إلى ما روى عن الفراء أنه قال : « الجفيظ المقتول المنتفخ »[٣٥] ، فالعلاقة واضحة بينه وبين المادة الثلاثية ، وإن كنت لم أعثر عليه في شعر بعدُ .

٦ ـ (احزألّ) : في اللغة أن احزألّ يحزئلّ احزئلالاً ، يراد به الارتفاع ، والمحزئلّ : المرتفع »[٣٦] . وقد وردت هذه الكلمة بكثرة في الشعر العربي ، فمن أمثلة ذلك قول الطرماح :

واستطربتْ ظُعنُهم لما احزألّ بهم
آلُ الضُّحى ناشطاً من داعبٍ دَدِ[٣٧]

كما قال الطرماح كذلك :

ولو خرجَ الدَّجالُ ينشرُ دينَه
لزافتْ تميمٌ حولَه واحزألّتِ[٣٨]

---

(٢٧) اللسان (جذأر) ٥/١٩٤ والأفعال لابن القطاع ١/١٩٧ .
(٢٨) ملحق ديوانه ص ٥٧٥ وتهذيب اللغة ١١/٢٥٥ واللسان (جذأر) ٥/١٩٤ .
(٢٩) انظر : لسان العرب (جظر) ٥/٢٠٩ .
(٣٠) انظر : كتابنا « لحن العامة والتطور اللغوى » ٨/٣٣٥ .
(٣١) انظر فى هذا وغيره : كتاب الابدال لأبى الطيب اللغوى ٢/١٧٨ وما بعدها ، وكتاب القلب والابدال لابن السكيت ٤٢ـ٤٣ .
(٣٢) لسان العرب (جرش) ٨/١٦٠ .
(٣٣) لسان العرب (جرش) ٨/١٥٩ .
(٣٤) الصحاح (جفظ) ٣/١٧١ واللسان (جفظ) ٩/٣١٧ والمزهر للسيوطى ٢/٣٦٧ .
(٣٥) اللسان (جفظ) ٩/٣١٧ .
(٣٦) اللسان (حزل) ١٣/١٥٩ والأفعال لابن القطاع ١/٢٧٢ .
(٣٧) ديوانه ق ٩/٥ ص ١٥٧ والتكملة للصاغانى ٢/٢٣٠ واللسان (طرب) ٢/٤٦ .
(٣٨) ديوانه ق ٤/٢٧ ص ٥٦ واللسان (حزل) ١٣/١٥٩ .

وقال حميد بن ثور يصف ناقة :

وإذا احزألّت في المُناخ رأيتَها
كالعَقْر أفردها العَماءُ المُطبِر(٣٩)

وقال المرار الفقعسي يصف إبلاً وحاديَها :

تغنّى ثم هزّج فاحزألّت
تميلُ بها النحائزُ والسُّدول(٤٠)

وقال أبو داود يصف ناقة :

ذاتَ انتباذ من الحادي اذا بركتْ
خَوَّت على ثَفِناتٍ محزئلاّتِ(٤١)

وقال مزاحم العقيلي :

فصاحوا صياحَ الطَّير من محزئلّةٍ
عَبُورٍ لها دِيها سِنانٌ وقَوْبَع(٤٢)

كما قال الشاعر :

يغُول عنى اليدَ إرقالُها
إذا احزألّتْ بالصَّاهيبِ(٤٣)

وقال الآخر :

فمرّت وأطرافُ الصُّوى محزئلّةٌ
تَجُرُّ كما أجَّ الظليمُ المفزَّع(٤٤)

وقد ذكرت المعاجم العربية أن « الحَزل يراد به الارتفاع في السير والأرض »(٤٥) كما ذكر ابن بري أنه يقال : « احزلّ » أيضا بمعنى ارتفع . وأنشد قول الراجز :

ترمي الفيافي إذا ما احزلّتِ
بمثل عَيْني فارك قد ملّتِ(٤٦)

فالعلاقة ـ كما نرى ـ واضحة بين « احزألّ » ومادتها الثلاثية .

٧ ـ (اخطأبّ) : يقال : اخطأبّ البطنُ ، إذا اشتد أو امتلأ شحما . والمخطئبّ السّمين ذو البِطنة(٤٧) . ولم أعثر على شعر وردت فيه هذه الكلمة . وتتضح العلاقة بينها وبين المادة الثلاثية في قول المعاجم(٤٨) : « الحاظب : السمين ، وحَظِب يَحْظَب : سَمِنَ » .

٨ ـ (ارفأنّ) : يقال : ارفأنّ الرَّجُل : أي نَفَر ثم سكَن ؛ ويقال : ارفأنّ غضبى(٤٩) . ومن أمثلة وروده في الشعر قولُ العجاج :

حتى ارفأنّ الناسُ بعد المَجْوَلِ(٥٠)

وقول الآخر :

حتى تَرِنّى ثم تَرْفَئِنّى(٥١)

ولعل لهذه الكلمة علاقةً بما تذكره المعاجم من أن « الرَّفْنَ » معناه النَّبض ، وأن « الرافنةَ » هي المتبخترةُ في بَطَر(٥٢) ؛ ففي النبض والتبختر حركة ، وفي النفور مثل هذه الحركة !

٩ ـ (ارمأزّ) يقال : ما ارمأزّ فلان من

---

(٣٩) ديوانه ص ٨٥ ومقاييس اللغة ٤/٩٥ واللسان (عقر) ٦/٢٧٦ .
(٤٠) اللسان (حزل) ١٣/١٥٩ .
(٤١) ديوانه ق ١٢/٢ ص ٢٩٧ واللسان (حزل) ١٣/١٥٩ .
(٤٢) ديوانه ق ١٤/٣ ص ٢٨ .
(٤٣) مجالس ثعلب ١/١١٨ .
(٤٤) مقاييس اللغة ١/٨ وجمهرة اللغة ١/١٤ والنسان (أجج) ٣/٢٨ (حزل) ١٣/١٥٩
(٤٥) انظر : اللسان (حزل) ١٣/١٥٩ .
(٤٦) اللسان (حزل) ١٣/١٥٩ .
(٤٧) الأفعال لابن القطاع ١/٢٧٢ واللسان (حظب) ١/٣١٣ .
(٤٨) انظر مثلا : لسان العرب (حظب) ١/٣١٣ والصحاح (حظب) ١/١١٣ .
(٤٩) لسان العرب (رفن) ١٧/٤٣ والأفعال لابن القطاع ٢/٧٧ .
(٥٠) ديوانه ق ١٢/١٤٤ ص ١٦٥ وجمهرة اللغة ١/٢٧٣ ولسان العرب (رفن) ١٧/٤٣ والهمز لأبى زيد ٢٦ .
(٥١) اللسان (رفن) ١٧/٤٣ .
(٥٢) انظر : اللسان (رفن) ١٧/٤٣ .

مكانه ، أي ما برح ، وارمأزّ عنه : زال[٥٣] . ومن أمثلة وروده في الشعر قول أبي مهدية الأعرابي :

أن سوف تُمضيه وما ارمأزّا[٥٤]

وقول الراجز :

وما ارمأزّ الأسحمان الأسحم[٥٥]

وقول الآخر :

ليس إذْ جئتُ بمرمئزّ[٥٦]

ولهذه الكلمة علاقةٌ بقول العرب : ارتمز الرجل وترمّز ، أي تحرك ، وبقولهم : إبل مراميز : أي كثيرة التحرك[٥٧] .

١٠ ـ (ازبأرّ) : يقال : ازبأرّ الشعر والوبر والنبات : إذا طلع ونبت[٥٨] ، كما يقال : ازبأرّ الشَّعر ، إذا انتفش . ومن أمثلة وروده في الشعر قول امرىء القيس :

لها ثُنَنٌ كخوافي العُقا
ب سودٌ يَفِين إذا تزبئرّ[٥٩]

وقول المرار بن منقذ الحنظلي :

فهو وَرْدُ اللون في ازبئراره
وكُميتُ اللون ما لم يزبئرّ[٦٠]

---

(٥٣) النسان (رمز) ٢٢٤/٧ .
(٥٤) الفصول والغايات للمعرى ٢٢٨ والأفعال لابن القطاع ٧٦/٢ والمحكم لابن سيدة ٦٣/٣ وجمهرة اللغة ٤٠٣/٣ .
(٥٥) المستقصى للزمخشري ٣٣/٢ .
(٥٦) جمهرة اللغة ٤٠٣/٣ .
(٥٧) انظر : النسان (رمز) ٢٢٤/٧ .
(٥٨) الهمز لأبى زيد ٩ ؛ ٢٦ واللسان (زبر) ٤٠٥/٥ .
(٥٩) ديوانه ق ٢٧/٢٩ ص ١٦٣ وأدب الكاتب ١٢٦ والنسان (زبر) ٤٠٥/٥ .
(٦٠) الحماسة بشرح المرزوقي ١٦٠/١ والمفضليات ق ١١/١٦ ص ١٤٥ والأزمنة والأمكنة للمرزوقي ٧٣/١ واللسان (زبر) ٤٠٥/٥ .

وقول عمرو بن معد يكرب الزبيدي :

لحا الله جَرْماً كلّما ذرّ شارقٌ
وُجوهَ كلاب هارشتْ فازبأرّتِ[٦١]

ولهذه الكلمة علاقةٌ بكلمة « الزُّبرة » ، وهي ما بين كتفى الأسد من الوبر .

١١ ـ (ازرأمّ) : يقال : ازرأمّ الرجلُ ازرئماماً ، إذا غضب ، فهو مزرئمٌّ[٦٢] . ومن شواهده في الشعر قول الأخطل :

تُمذى إذا سَخَنَت في قُبْل أذْرُعها
وتزرئمُّ إذا ما بلّها المطر[٦٣]

وقول الآخر :

ألفيتُه غضبانَ مزرئمّا
لا سَبِطَ الكفّ ولا خِضَمّا[٦٤]

ولعل لهذه الكلمة علاقةً بما رواه الأصمعي من أن « الزَّرِمَ » هو المضيَّقُ عليه[٦٥] ، لأن الذي يضيَّقُ عليه يغضب لاشك في ذلك .

وقد ذهب ابن فارس في هذا المثال إلى ما نذهب إليه من زيادة الهمزة فيه ، وان ربطه بمعنىً آخَرَ للمادة فقال[٦٦] : « ازرأمّ الرجلُ فهو مزرئمٌّ إذا غضب . وهذا مما زيدت فيه الهمزة ، وهو من زَرِم اذا انقطع ، كذلك اذا غضب تغيّر خُلقه ، وانقطع عما عُهد فيه » .

١٢ ـ (ازلأمّ) يقال : ازلأمّ القومُ ازلئماما ،

---

(٦١) ديوانه ق ٨/١٢ ص ٤٤ والحماسة بشرح المرزوقى ١٦٠/١ ومعجم ما استعجم ٤٢ .
(٦٢) اللسان (زرم) ١٥٥/١٥ وجمهرة اللغة ٢٦٩/٣ والهمز لأبى زيد ٨ والأفعال لابن القطاع ١١٢/٢ .
(٦٣) ديوانه ص ١١١ واللسان (زرم) ١٥٥/١٥ .
(٦٤) النسان (زرم) ١٥٥/١٥ .
(٦٥) اللسان (زرم) ١٥٥/١٥ .
(٦٦) مقاييس اللغة ٥٤/٣ .

ذا ولّوا سراعاً[٦٧] . ومن أمثلته في الشعر قول كثير عزة :

تأرّض أخفافُ المُناخة منهم
مكانَ التي قد بُعِّدت فازلأمّتِ[٦٨]

وقول العجاج :

واحتملوا الأمورَ فازلأمّوا[٦٩]

وقد أصاب الزمخشري حين ذكر في الفائق (٤٦٢/١) أن الهمزةَ في هذا المثال بدلٌ من ألف « افعالّ » ، وأن « الكلمة ثلاثية فلا تكون الهمزة أصليّةً ، لوضوح اشتقاق الكلمة من قولهم : مَرّ يَزْلِمُ ويَحْذِمُ ، اذا قارب الخطو مع سرعة ، وعن الأصمعي : تَزَلَّم الى الشدّ وتنزّع ، أي تسرّع » .

١٣ ـ (اسمأدّ) : يقال : اسمأدّ الرجل اسمئداداً ، اذا وَرِمَ ، وقيل : اذا انتفخ من الغضب[٧٠] . ولم أعثر له على أمثلة شعرية .

وعلاقته واضحة بالمادة الثلاثية : سَمَدَ يَسْمُدُ سُمُوداً ، بمعنى عَلا ، أو رفع رأسه تكبّراً[٧١] ؛ لأن الورمَ عُلوٌّ ، والانتفاخَ علوٌّ كذلك . هذا الى أن المعاجم ذكرت الى جانب « اسمأدّ » : « اسمادّ » بهذا المعنى كذلك .

١٤ ـ (اسمأرّ) : في اللغة أن المسمئرّ هو الضامر ، واسمأرّ الشيء اسمئراراً اذا ضَمَرَ ، ومنه اسمأرّ الظلّ أي قصُر ورجع الى أصله[٧٢] .

ومن أمثلته الشعرية قول سَلمى بنتِ جَذعةَ الجهنية :

يَرِدُ المياهَ حَضيرةً ونَفيضةً
ورِدَ القَطاة اذا اسمأرّ التُبَّع[٧٣]

وقول الراجز :

وانضمّ بُدْنُ الشيخ واسمأرّا[٧٤]

ولعل لهذه الكلمة علاقةً بكلمة : «السَّمَل» بمعنى : بقية الماء في الحوض[٧٥] .

١٥ ـ (اشرأبّ) اشرأب معناها في اللغة : ارتفع وعلا[٧٦] . ومن شواهده الشعرية قولُ ذي الرّمة :

ذكرتُكِ اذ مَرّتْ بنا أمُّ شادنٍ
أمام المطايا تشرئبُّ وتَسنَح[٧٧]

وقد أصاب صاحب اللسان حين قال : «اشرأبّ مأخوذ من المَشْرَبة ، وهي الغُرفة ، فالمَشْرَبَة : الغرفة المرتفعة ، والمشارب : العلالي»[٧٨] .

١٦ ـ (اشمأزّ) : يقال : اشمأزّ يشمئزّ اشمئزازاً ، اذا انقبض واجتمع بعضُه الى بعض . وقال أبو زيد : اشمأزّ يعني ذُعر من الشيء . والمشمئزّ : المذعور[٧٩] . ومن أمثلة وروده في الشعر قولُ عمرو بن كلثوم يصف قناة صلبة :

---

(٦٧) الفائق للزمخشري ٤٦٢/١ واللسان (زلم) ١٦٤/١٥ .
(٦٨) ديوانه ق ١٧/٥٤ ص ٣٢٦ واللسان (أرض) ٣٨٣/٨ (زلم) ١٦٤/١٥ والفائق ٤٦٢/١ .
(٦٩) اللسان (زلم) ١٦٤/١٥ .
(٧٠) النسان (سمد) ٢٠٤/٤ .
(٧١) اللسان (سمد) ٢٠٣/٤ .
(٧٢) اللسان (سمأل) ٣٦٩/١٣ .
(٧٣) جمهرة النغة ٢٧٢/٣ وتهذيب اللغة ٤٥٥/١٢ واللسان (سمأل) ٣٦٩/٣ والتكملة لنصاغاني ٤٧٥/٢ والهمز لأبى زيد ٢٦ .
(٧٤) الخصائص ٢٣٩/٢ .
(٧٥) اللسان (سمل) ٣٦٨/١٣ .
(٧٦) اللسان (شرب) ٤٧٥/١ والأفعال لابن القطاع ٢٢٥/٢ .
(٧٧) ديوانه ق ١١/١٠ ص ٧٩ وغريب الحديث لأبى عبيد ٢٢٥/٣ واللسان (شرب) ٤٧٥/١ وتهذيب النغة ٣٥٥/١١ .
(٧٨) اللسان (شرب) ٤٧٣/١ .
(٧٩) الهمز لأبى زيد ٢٦ واللسان (شمز) ٢٢٩/٧ .

اذا عضّ الثّقاف بهـا اشـمأزّت
وولّتهـم عشـوزنـةً زبُونـا[80]

ولهذه الكلمة علاقةٌ بما تذكره المعاجم من من « الشَّمْز » بمعنى التقبّضِ ونفورِ النفس من الشيء تكرهه .

١٧ ـ (اصمأكّ) : يقال : اصمأكّ الرجل ، فهو مصمئكّ ، اذا غضب[81] . ومن أمثلة وروده في الشعر قول رؤبة :

على لَـديَ مُصْمئكّ صِلْخَادِ[82]

وقول الراجز :

حتى اصمأكّ كالحميتِ المُوكَرِ[83]

ولعل لهذا علاقةً بقول المعاجم : « الصَّمكيك والصَّمكوك : الغليظ من الرجال الجافي ، وقيل : الجاهل السريع الى الشرّ والغواية »[84] .

وقد روى صاحب اللسان في الكلمة : «اصماكّ» أيضا بلا همز ، كما قال أبو منصور الأزهري فيها : « وأصل هذه الكلمة وما أشبهها ثلاثي ، والهمزة فيها مجتلبة »[85] .

وقد ورد في اللغة كذلك : « ازمأكّ » بمعنى غضب[86] ، وهي تطور عن « اصمأكّ » السابقة ؛ اذ جهرت الصاد بسبب مجاورتها للميم المجهورة ، فتحولت الى زاي مفخمة ، وكتبت بالزاي المرققة ؛ اذ لا وجود لرمز الزاي المفخمة في الكتابة العربية !

(٨٠) شرح القصائد السبع ٤٠٤ واللسان (عشزن) ١٥٨/١٧ والمقاييس ٣٦٣/٤ .
(٨١) اللسان (صمك) ٣٤٤/١٢ .
(٨٢) ديوانه ق ١١٦/١٦ ص ٤١ والتكملة للصاغاني ٢٦٨/٢ .
(٨٣) جمهرة اللغة ٢٧٠/٣ .
(٨٤) اللسان (صمك) ٣٤٤/١٢ .
(٨٥) تهذيب اللغة ٤٢٢/١٠ وانظر : اللسان (صمك) ٣٤٤/١٢ .
(٨٦) اللسان (زمك) ٣٢١/١٢ .

١٨ ـ (اصمألّ) : يقال : اصمأل الشيء اصمئلالا ، أي اشتد . ويقال للداهية : مصمئلّة[87] . ومن أمثلته الشعرية قول الكميت :

ولم تتكأّدْهُم المعضلاتُ
ولا مصملّتُها الضَّئْبل[88]

وقول الشنفرى ، أو خلف الأحمر :

نبأٌ ما نابَنَا مصمئلُّ
جَلَّ حتى دقَّ فيه الأجلُّ[89]

ولهذه الكلمة علاقةٌ بقولهم : « الصَّمْل : اليُبْس والشِّدّة . والصُّمْلُ : الشديد الخلق من الناس والابل والجبال »[90] .

١٩ ـ (اضفأدّ) : روى عن الأصمعي أن العرب يقول : اضفأدّ الرجلُ يضفئدّ اضفئداداً : اذا انتفخ من الغضب[91] . ولم أعثر على مثال له في الشعر .

ولعلّ لهذه الكلمة علاقةً بقولهم : « ضَفِدَ : صار كثير اللحم ثقيلاً ، مع حمق »[92] .

٢٠ ـ (اطمأنّ) : معناها : « هبط ، أو هدأ واستقرّ وسكن » . والثلاثي منها ، وإن لم يكن مستعملا في العربية ، فهو في العبرية (Tāman) بمعنى « أخفى » والشيء اذا خفى هدأ واستقر . وقال الأزهري[93] : « ويقال : طامن ظَهْرَه اذا حناه ، بغير همز ؛ لأن الهمزة التي حلّت في اطمأنّ ، انما حلت فيها حِذارَ الجمع بين الساكنين » .

(٨٧) اللسان (صمل) ٤٠٩/١٣ والهمز لابى زيد ٢٦ .
(٨٨) اللسان (صمل) ٤٠٩/١٣ .
(٨٩) جمهرة اللغة ٢٧٢/٣ .
(٩٠) اللسان (صمل) ٤٠٩/١٣ .
(٩١) تهذيب اللغة ٤/١٢ .
(٩٢) اللسان (ضفد) ٢٥٣/٤ .
(٩٣) تهذيب اللغة ٣٧٧/١٣ .

واذا كان الأمر كذلك فان الأفعالَ : «طمأن» ومقلوبَها « طأمن » في العربية ، أبنية ثانوية حديثة . وقد ضلَّ سيبويه ، فرأى أن الأصلَ هو « طأمن » ، وخالفه أبو عُمَرَ الجرميُّ ، فرأى ضدَّ ذلك[٩٤] .

٢١ ـ (اقسأنَّ) : يقال : اقسأنَّ الرجل اقسئناناً ، اذا كبر وشاخ ، واقسأنَّ العُود وغيرُه ، اذا يبس واشتدَّ ، واقسأنَّ الليلُ : اشتد ظلامه[٩٥] . ومن أمثلة وروده في الشعر قولُ الراجز :

ما شئتَ من أشمطَ مقسئنّ[٩٦]

وقول الآخر :

بتُّ لها يقظانَ واقسأنَّتِ[٩٧]

ولهذه الكلمة علاقةٌ واضحة بقولهم : « أقْسَنَ الرجُلُ : اذا صَلُبت يدُه على العمل والسَّقي » . ويؤكد الأزهري هنا أيضا ثلاثيةَ الكلمة ؛ فيقول[٩٨] : « هذه همزةٌ تُجتلب كراهةَ جمع بين ساكنين . وكان في الأصل : اقسانَّ يقسانّ » .

٢٢ ـ (اكبأنَّ) : يقال : اكبأنَّ ، اذا لطأ بالأرض ، واكبأنَّ : انقبض . وقال ابن بُزُرج : المكبئنّ الذي قد احتبى ، وأدخل مرفقيه في حُبوته ، ثم خضع برقبته وبرأسه على يديه[٩٩] . ومن

(٩٤) انظر : اللسان (طمن) ١٢٨/١٧ وعثرات اللسان للمغربي ١٠٠ والمنصف لابن جنى ١٠٤/٢ .
(٩٥) اللسان (قسن) ٢٢١/١٧ والأفعال لابن القطاع ٦٩/٣ .
(٩٦) الهمز لأبى زيد ٢٦ واللسان (قسن) ٢٢١/١٧ وتأويل مشكل القرآن ١٢٢ وجمهرة اللغة ٢٧٢/٣ ؛ ٤٠٢/٣ وتهذيب اللغة ٤٠٩/٨ .
(٩٧) اللسان (قسن) ٢٢١/١٧ وتهذيب اللغة ٤٠٩/٨ .
(٩٨) تهذيب اللغة ٤٠٩/٨ .
(٩٩) اللسان (كبن) ٢٣٣/١٧ والأفعال لابن القطاع ١١١/٣ .

شواهده في الشعر قول مدرك بن حصن :

يا كرواناً صلْكً فاكبأنّا[١٠٠]

وقول الآخر :

فلم يكبئنّوا اذْ رأوني وأقبلتْ
إليَّ وجوهٌ كالسّيوف تَهَلَّل[١٠١]

ولاشك أن لهذه الكلمة علاقةً بما رواه الأصمعيُّ من أنَّ « الكَبْن : ما ثُنِي من الجلد عند شفة الدَّلو »[١٠٢] .

٢٣ ـ (اكلأزَّ) : يقال : اكلأزَّ الرجل، اذا تقبّض ولم يطمئن . والمكلئزّ المنقبض[١٠٣] . ومن أمثلة وروده في الشعر قول الراجز :

أنا منها مكلئزٌّ مُعْصِم[١٠٤]

وقول الآخر :

ذى عَضُدين مكلئزٍّ نازِى[١٠٥]

وقول رؤبة :

وكلُّ مِخلافٍ ومُكلئزّ[١٠٦]

وقال في اللسان (كلز) ٢٦٨/٧ : « وأُميت ثلاثي فعله » ، مع أنه قال قبل ذلك بقليل : « كَلَزَ الشيءَ يكلِزُه كَلْزاً وكلّزه : جمعه » . والعلاقة واضحة بين الجمع والتقبّض . وقد صدق

(١٠٠) النسان (كبن) ٢٣٣/١٧ والابدال لأبى الطيب ٣٤٤/١ .
(١٠١) جمهرة اللغة ٤٠٢/٣ واللسان (كبن) ٢٣٣/١٧ والابدال لأبى الطيب ٣٤٤/١ .
(١٠٢) اللسان (كبن) ٢٣٤/١٧ .
(١٠٣) اللسان (كلز) ٢٦٨/٧ والهمز لأبى زيد ١٧ والأفعال لابن القطاع ١١١/٣ .
(١٠٤) تهذيب اللغة ٩٧/١٠ وأساس البلاغة ٢٣١/٢ واللسان (كلز) ٢٦٨/٧ .
(١٠٥) تهذيب اللغة ٩٨/١٠ واللسان (كلز) ٢٦٨/٧ .
(١٠٦) ديوانه ق ٨٠/٢٣ ص ٦٥ والابل للأصمعي ٩٩ والتكملة للصاغانى ٢٢٠/٢ وجمهرة اللغة ٢٧٣/٣ .

الأزهري حين قال : « واكلأزّ كان في الأصل : اكلازّ »[١٠٧] .

هذه هي الأمثلة التي تتضح العلاقة فيها بأفعالها الثلاثية ، وهناك مثالان آخران لم تذكر لهما المعاجم العربية أصلا ثلاثيا ، وهما :

١ ـ (اتلأبّ) : يقال : اتلأبّ الطريق اذا امتد واستوى ، واتلأبّ الحمار أي أقام صدره ورأسه[١٠٨] . ومن أمثلته الشعرية قول لَبيد :

فأوردها مسجورةً تحت غابة
من القُرنتين واتلأبّ يُحَوِّم[١٠٩]

وقول الحطيئة :

ألا طرقتْنَا بعدما هجدُوا هندُ
وقد سِرْنَ غَوْراً واتلأبّ بنا نَجْدُ[١١٠]

وقد أحس ابن فارس بعدم وجود ثُلاثيه ، فعدّه في المقاييس (٣٦٤/١) من الموضوع وضعا .

٢ ـ (اضمأكّ) : يقال : اضمأكّت الأرض اضمئكاكا : اذا خرج نبتُها ، واضمأكّ النبت ، اذا رَوِيَ واخضرّ[١١١] . ولم يرد له في الشعر أمثلة . وعدّه ابن فارس في المقاييس (٤٠٣/٣) مما وضع وضعا كذلك .

وأما قولهم : « اضبأكّت الأرض » بالباء ، فهو من إبدال الميم باء ، والميم والباء من الأصوات الشفوية التي يحدث بينهما الابدالُ كثيرا ، مثل قولهم : « مهلا » و « بهلا » و « أزمة » و « أزبة » و « كمحته » و « كبحته » وغير ذلك[١١٢] .

واذا استثنينا هذين المثالين ، استطعنا أن نحكم باطمئنان الى أنّ أصلَ الأمثلة السابقة هو «افعالّ» ، أي : اتمارّ ، واجثالّ ، واجذارّ ، واجراشّ ، واجفاظّ ، واحزالّ ، واخطابّ ، وارفانّ ، وارمازّ ، وازبارّ ، وازرامّ ، وازلامّ ، واسمادّ ، واسمالّ ، واشرابّ ، واشمازّ ، واصماكّ ، واصمالّ ، واضفادّ ، واطمانّ ، واقسانّ ، واكبانّ ، واكلازّ .

ويؤيدنا في بعض هذه الأمثلة أبو منصور الأزهري ، وأبو حاتم السجستاني ، والزمخشريُّ وابنُ فارس اللغوي .

ولا يعترضَنَّ معترضٌ بأن صيغةَ « افعالّ » خاصةٌ في العربية بالألوان ، كصيغة « افعلّ » ، مثل : ابلقّ وابلاقّ من البَلَق وهو سواد وبياض ، واحمرّ واحمارّ ، وادهمّ وادهامّ أي اسودّ ، وازرقّ وازراقّ ، واسودّ واسوادّ ، واشمطّ واشماطّ ، بمعنى : اختلف بلونين من سواد وبياض ، واشهبّ واشهابّ : غلب بياضُه سواده ، واصهبّ واصهابّ ، والأصهب الذي يخالط بياضه حمرة ، وغير ذلك من الأمثلة ، فقد ذكروا أنّ ذلك هو الشائعُ فيها[١١٣] ، وقد عثرت أنا على أمثلة كثيرة في الأدب العربي والمعاجم اللغوية ، لصيغة « افعالّ » في غير الألوان ، مثل :

١ ـ ابلاجّ الشيء : وضح (الأفعال لابن القطاع ١١٣/١ واللسان ٣٧/٣) .

---

(١٠٧) تهذيب اللغة ٩٨/١٠ وفى الأصل : « واكلاز كان فى الأصل اكلاز » ، وهو تحريف ؛ بدليل اتجاه الأزهرى فى كثير من الأمثلة الاخرى الى أن الهمزة مقحمة للتخلص من التقاء الساكنين !

(١٠٨) اللسان (تلأب) ٢٢٦/١ .

(١٠٩) ديوانه ق ١٠/١٢ ص ٩٧ واللسان (تلأب) ٢٢٦/١ .

(١١٠) ديوانه ق ١/٣٨ ص ١٤٠ والأفعال لابن القطاع ١٢٦/١ .

(١١١) اللسان (ضمك) ٣٤٨/١٢ .

(١١٢) انظر كتابنا : «لحن العامة والتطور اللغوى» ص ٣٦ .

(١١٣) انظر كتاب سيبويه ٢٤٢/٢ والمنصف لابن جنى ٧٨/١ وشرح ابن يعيش للمفصل ١٦١/٧ وشرح الشافية للاستراباذى ١١٢/١ والتكملة لأبى علي الفارسى ٢٩٠ .

٢ ـ ابلاقّ الباب : انفتح (الأفعال لابن القطاع ١/١١٣) .

٣ ـ ابهارّ الليل : انتصف (الأفعال لابن القطاع ١/١١٢ واللسان ٥/١٤٨) .

٤ ـ اخضالّ الشيء : ابتلّ (الأفعال لابن القطاع ١/٣٣٢ واللسان ٣/٢٢٠) .

٥ ـ ارغادّ اللبن : اختلط بعضه ببعض ولم تتمّ خثورته (اللسان ٤/١٦٢) .

٦ ـ ارماقّ الحَبْلُ : ضعف (اللسان ١١/٤١٧).

٧ ـ ازوارّ عن الشيء : عدل عنه (اللسان ٥/٤٢٣) .

٨ ـ اشعانّ الرأس : انتفش شعره وتفرّق (اللسان ١٧/١٠٦) .

٩ ـ اقراحّ الفرس: طلع نابُه وتمّ سِنُّه (الأفعال لابن القطاع ٣/٦٩) .

١٠ـ اقطارّ الشجر تفطّر عن ورق أخضر (الأفعال لابن القطاع ٣/٦٩) .

١١ـ اقعالّ النَّوْر : انشقّ عن قُعالته (تهذيب اللغة ١/٢٥١) .

١٢ـ الهاجّ اللبن : خَثَر (إصلاح المنطق ٣٥٠ واللسان ٣/١٨٣) .

١٣ـ املاسّ الشيء : صار أملس (المنصف لابن جنى ١/٧٨ ومعانى الشعر ١١٠) .

هذا وقد أحس الجواليقي بشبه « افعالّ » بافعالّ في عدم التعدى ، وان تابع جمهرة العلماء في أنه من بنات الأربعة ، فقال[١١٤] : « وما كان على افعللت فانه لا يتعدّى ، نحو احمررت واحمارت . ونظيره من بنات الأربعة : اطمأننت واشمأززت » .

*

ولم يكن إقحامُ الهمز في هذه الأمثلة السابقة وغيرها ، هو التطوّر الوحيدَ الذي أصابها ، فقد أدت المبالغةُ في تحقيق الهمز هنا الى قلب الهمزة عيناً ، في بعض كلمات هذا الوزن في الفصحى ، على طريقة نطق بعض أهالى صعيد مصر : « لع » في « لأ » مثلا ، وعلى طريقة العنعنة في لغة قيس وتميم[١١٥] . وقد وردت في اللغة أمثلة كثيرة لانقلاب الهمزة عينا ؛ مثل قولهم : « صبأت على القوم وصبعت عليهم وهو أن تُدخل عليهم غيرهم » وقولهم : انجأفت النخلة وانجعفت ، اذا انقلعت من أصلها » وقولهم : « الأُسُن : قديم الشحم ، وبعضهم يقول : العسن » وغير ذلك[١١٦] .

وفيما يلي بعضُ أمثلة هذا النوع من التطور الصوتي في صيغة « افعالّ » في العربية الفصحى :

١ ـ (ابذعرّ) : يقال : ابذعرّ الناس ، أي تفرّقوا وتبدّدوا[١١٧] . ومن أمثلته قولُ زُفَرَ ابن الحارث :

فلا أفلحتْ قيسٌ ولا عَزَّ ناصرٌ
لها بعد يومِ المَرْج حين ابذعرَّتِ[١١٨]

وقول الأخطل :

فطارت شِلالاً وابذعرَّت كأنها
عِصابةُ سَبْيٍ خاف أن تتقسَّما[١١٩]

وقول عمرو بن معد يكرب الزبيدي :

---

(١١٤) شرح أدب الكاتب ٢/٣٢٤ .

(١١٥) فى الاقتراح للسيوطى ٨٣ والمزهر له ١/٢٢١ عن العنعنة : « وهى فى كثير من العرب فى لغة قيس وتميم ، تجعل الهمزة المبدوء بها عينا ، فيقولون فى انك : عنك ، وفى أسلم : عسلم ، وفى أذن : عُذن » .

(١١٦) انظر : الابدال لأبى الطيب ٢/٥٥٥ وما بعدها .

(١١٧) الأفعال لابن القطاع ١/١١١ واللسان (بذعر) ٥/١١٥ .

(١١٨) اللسان (بذعر) ١١٥ .

(١١٩) ديوانه ص ٢٤٩ وغريب الحديث لأبى عبيد ٢/٢٢٠ واللسان (بذعر) ٥/١١٥ .

فلم تُغن جَرْمٌ نهدَها إذ تلاقيَا
ولكنَّ جرماً في اللِّقاء ابذعرَّتِ[120]

والعلاقة واضحة بين هذه الكلمة ومادة (بذر) ومنها : بَذَرَ الحَبَّ اذا نثره وفرّقه ، وبذر الله الخلق : بثّهم وفرّقهم[121] ، فأصلها : « ابذارّ » ثم « ابذأرّ » ثم « ابذعرّ » على النحو الذي شرحناه من قبل .

٢ ـ (ارثنّ) : يقال : ارثنّ المطر اذا كثر ، وارثنّ اذا استرخى ، وكل مسترخٍ متساقطٍ : مرثنّ[122] . ومن أمثلته قول النابغة الذبياني :

وكلُّ مُلثٍّ مُكفهرٍّ سحابُه
كميثِ التوالي مرثَنِّ الأسافلِ[123]

وقول رؤبة :

كأنّه بعد رياح تدهَمُه
ومرثنّاتِ الدُّجون تثمُّه[124]

وقول أبي الأسود العجلي :

لما رآه جَسْرباً مُجِنّا
أقصر عن حسناءَ وارثنّا[125]

وقول الراجز :

ضرباً وَلاءً غير مرثنّ[126]

والمادة الثلاثية تشهد بتطور هذه الكلمة عنها ؛ فالرّثان : قطرات المطر يفصل بينها سكون[127] ، فأصل هذه الكلمة على هذا : « ارثانّ المطر » ثم « ارثأنّ » ثم « ارثعنّ » .

٣ ـ (ارمعلّ) يقال : ارمعلّ الثوبُ وغيرُه ، اذا ابتلّ ، وارمعلّ الدمعُ : سال وتتابع قَطَرانُه[128] . ومن أمثلته قول مدرك بن حصن الأسدي :

بكى جزعاً من أن يموت وأجهشتْ
اليه الجرشّى وارمعلّ خَنينُها[129]

وقول الزفيان :

كنظمِ اللؤلؤِ مرمعلُّ
تلفُّه نكباءُ أو شمألُّ[130]

وقول الشاعر :

وانصب لنا الدهماء طاهي وعجّلَنْ
لنا بشواة مرمعلّ ذُؤوبُها[131]

ولهذه الكلمة علاقةٌ ـ فيما يبدو ـ بقولهم : رمّل الثوب ونحوه ، اذا لطخه بالدم كما يقال : أرمل السهمُ إرمالا ، اذا أصابه الدم فبقي أثره[132] .

٤ ـ (اسمعدّ) : يقال اسمعدّ الرجل ، اذا امتلأ غضباً[133] . وهي متطورة عن « اسمأد » التي تحدثنا عنها من قبل .

٥ ـ (اشمعطّ) : قال أبو تراب : سمعت بعض قيس يقول : اشمعطّ القوم في الطلب ، اذا بادروا فيه وتفرّقوا[134] . وقد عرفنا من قبل أن

---

(١٢٠) ديوانه ق ص ٩/١٢ ص ٤٥ وشرح الحماسة للمرزوقي ١٦١/١ .
(١٢١) اللسان (بذر) ١١٤/٥ .
(١٢٢) اللسان (رثعن) ٣٤/١٧ .
(١٢٣) ديوانه ق ٣/٥ ص٦٥ واللسان (رثعن) ٣٤/١٧ .
(١٢٤) ديوانه ق ١٣/٥٥ـ١٤ ص ١٤٩ ونسبا لذي الرمة في اللسان (رثعن) ٣٤/١٧ وليسا في ديوانه .
(١٢٥) اللسان (رثعن) ٣٤/١٧ .
(١٢٦) اللسان (رفن) ٤٣/١٧ .
(١٢٧) اللسان (رثن) ٣٤/١٧ .
(١٢٨) اللسان (رمعل) ٣١٧/١٣ .
(١٢٩) المعاني الكبير ١٢٠٦/٢ والبارع للقالي ١٢١ واللسان (رمعل) ٣١٧/١٣ .
(١٣٠) اللسان (رمعل) ٣١٧/١٣ .
(١٣١) اللسان (رمعل) ٣١٧/١٣ .
(١٣٢) اللسان (رمل) ٣١٣/١٣ .
(١٣٣) اللسان (سمعد) ٢٢٤/٤ .
(١٣٤) اللسان (شمط) ٢١٠/٩ .

قَبيلة قيس ممن يبدلون الهمزة عينا ، فأصل الكلمة على هذا : « اشمأطّ القوم » . وعلاقتها بالمادة الثلاثية تتضح في قولهم : « جاءت الخيل شماطيط » ، أي متفرّقةً أرسالاً ، وقولهم : « ذهب القوم شماطيط » ، اذا تفرقوا[١٣٥] .

٦ ـ (اشمعلّ) : يقال : اشمعلّت الغارة ، اذا شملت وتفرّقت وانتشرت[١٣٦] . وعلاقتها بمادة « الشمول » واضحة . ويخطىء الخوارزمي[١٣٧] ، حين يظن أنه « من اشتعال النار مضموما اليه الميم ، أو الشُّموع وهو الطَّرب مضموما اليه اللام » .

ومن أمثلته قول أوس بن مغراء التميمي :

وهمْ عند الحروب اذا اشمعلّت
بَنُوها ثَمَّ والمتأوِّبُونا[١٣٨]

وقول الطرماح :

فما لَقِيَتْ قَتْلَى تميمٍ شهادةً
ولا صبرتْ للحرب حين اشمعلّتِ[١٣٩]

وقول الشاعر :

صبحتُ شَباماً غارةً مشمعلّةً
وأخرى سأهديها قريباً لشاكرِ[١٤٠]

٧ ـ (اقذعرّ) : المقذعرّ هو المتعرّض للقوم ليَدْخُلَ في أمرهم وحديثهم ، واقذعرّ نَحْوَهُم يقذعرُّ ، أي رمى بالكلمة بعد الكلمة وتَزَحَّف اليهم[١٤١] . ولعل لهذه الكلمة علاقةً بمادة (قذر) في العربية .

وقد أبدلت راؤها لاماً ، فروى في اللغة كذلك: « اقذعلّ » ، بالمعنى نفسه[١٤٢] ، وقد سبق أن تحدثنا عن الابدال الواقع بين الراء واللام ، وعرفنا أنه كثير الورود في العربية . ومن أمثلة « اقذعلّ » قول الراجز :

اذا كُفِيتَ أكتفِي وإلاّ
وجَدْتَني أرمُل مقذعلاّ[١٤٣]

٨ ـ (اقشعرّ) : يقال : اقشعر الجلد ، اذا تقبّض وارتعد . وعلاقة هذه الكلمة وثيقة بمادة « قشر » ومنها « الأقشر » وهو الشديد الحمرة كأن بشرته متقشّرة[١٤٤] .

٩ ـ (اقصعلّ) يقال : اقصعلت الشمس ، اذا تكبّدت السماء[١٤٥] ، أي توسطتها . وللكلمة ارتباط ـ فيما يبدو ـ بالقَصْل ، وهو قطع الشيء من وسطه أو أسفلَ من ذلك[١٤٦] .

هذه هي بعض الأمثلة التي تطورت فيها صيغة « افعألّ » ، فأبدلت فيها الهمزة عينا ، فبدا في الظاهر انقطاع الصلة بينها وبين أصلها « افعالّ » .

*

وهناك تطور آخر لصيغة « افعألّ » ، لم يبالغ في تحقيق الهمزة فيها ، وانما يميل الى تسهيلها بعض الشيء ، فتنقلب في النطق هاءً ، وإبدال الهمزة هاءً أمرٌ تعرفه العربية ؛ فقد روى لنا اللغويون فيها : « أرقت الماء وهرقته » و « أرحت الدابّة وهرحتها » و « إيّاك أن تفعل وهيّاك أن تفعل » وغير ذلك[١٤٧] .

---

(١٣٥) اللسان (شمط) ٩/٢٠٩ .
(١٣٦) اللسان (شمعل) ١٣/٣٩٥ .
(١٣٧) شروح سقط الزند ١٣١ .
(١٣٨) الصحاح (شمعل) ٥/١٧٤١ واللسان (شمعل) ١٣/٣٩٥ .
(١٣٩) ديوانه ق ٤/٣٣ ص ٥٨ .
(١٤٠) اللسان (شمعل) ١٣/٣٩٥ وتهذيب اللغة ٣/٣٢٦ .
(١٤١) اللسان (قذعر) ٦/٣٩١ .
(١٤٢) اللسان (قذعل) ١٤/٧١ .
(١٤٣) اللسان (قذعل) ١٤/٧١ .
(١٤٤) اللسان (قشر) ٦/٤٠٤ .
(١٤٥) اللسان (قصعل) ١٤/٧٤ .
(١٤٦) اللسان (قصل) ١٤/٧٣ .
(١٤٧) انظر : الابدال لأبى الطيب ٢/٥٦٩ وما بعدها ، والقلب والابدال لابن السكيت ٢٥ـ٢٦ .

وفيما يلي بعض أمثلة هذا النوع من التطور في العربية الفصحى :

١ ـ (اتمهلّ) : يقال : اتمهلّ الشيء ، أي اعتدل وانتصب[١٤٨] . وأصل هذه الكلمة : « اتمألّ » التي تحدثنا عنها من قبل ، وقلنا ان لامَها منقلبةٌ عن الراء في « اتمأرّ » ؛ أي أن الأصل هو : « اتمارّ » ، ثم « اتمأرّ » ، ثم « اتمألّ » ، ثم « اتمهلّ » . ويخطىء الزَّبيدي[١٤٩] ، حين يرى أن الهمزة في « اتمألّ » بدل من الهاء في « اتمهلّ » !

ومن أمثلة هذه الكلمة الجديدة[١٥٠] قول القحيف :

اذا ما الضَّباع الجِلَّة انتجعَتْهُمُ
نمى النَّى في أصلائها فاتمهلَّتِ

وقول معن بن أوس :

لُباخيَّةٌ عَجزاءُ جمٌّ عِظامها
نمتْ في نعيم واتمهلَّ بها الجسمُ

وقول كعب بن جُعيل :

في مكان ليس فيه بَرَمٌ
وفَراشٍ متعالٍ متمهلّْ

وقول حبيب بن المرقال العبدي :

لقد زُوِّج المردادُ بيضاءَ طَفْلةً
لعوباً تُناغيه اذا ما اتمهلَّتِ

وقول عُقبة بن مكدَّم :

في تَليلٍ كأنه جذعُ نخلٍ
متمهلٌّ مشذَّبِ الأكرابِ

وقول منظور بن مرثد الأسدي :

وعنقٍ كالجذع متمهلّ

٢ ـ (اجرهدّ) : يقال : اجرهدّت الأرض ، اذا لم يوجد فيها نبتٌ ولا مرعىً ، واجرهدّت السنة : اشتدت وصعبت[١٥١] . والعلاقة واضحة بين هذه الكلمة وقولهم : أرض جرداء أي لا نبات فيها ، ومعنى هذا أننا نتصور الأصل : « اجرادّت الأرض » ، ثم « اجرأدّت » ، ثم « اجرهدّت » . ومن أمثلته قول الأخطل :

مسامِيحُ الشتاء اذا اجرهدَّت
وعزَّت عند مَقْسِمها الجَزُور[١٥٢]

٣ ـ (ادرهمّ) : يقال : ادرهم ، أي كبر في السِّنّ . والمدرهمّ : الساقط من الكِبَر[١٥٣] . ومنه قول كثير عزة :

نَعين ولو أسمعن أعلامَ صِنْدِدٍ
وأعلامَ رَضْوَى مايَقُلْنَ ادرهمَّتِ[١٥٤]

وقول القلاخ :

أقسمتُ لا أسأمُ حتى يسأمَا
ويدرهمَّ هَرَماً وأهْرَمَا[١٥٥]

ولاشك أن هذه الكلمةَ ذاتُ علاقة بكلمة : « الأدرم » ، وهو الذي لا أسنان له ، ومنه الفعل : دَرِمت أسنانه ، أي تحاتّت[١٥٦] .

٤ ـ (ادلهمّ) : يقال : ادلهمّ الليل والظلام ، اذا كثُف واسود[١٥٧] . وهذا الفعل روت معاجم

---

(١٤٨) اللسان (تمل) ١٣/٨٤ (مهل) ١٤/١٥٧ .
(١٤٩) تاج العروس (مهل) ٨/١٢٢ .
(١٥٠) انظر في هذه الأمثلة : اللسان (مهل) ١٤/١٥٧ وتاج العروس (مهل) ٨/١٢٢ .
(١٥١) اللسان (جرهد) ٤/٩٢ .
(١٥٢) ديوانه ص ٢٠٦ واللسان (جرهد) ٤/٩٢ .
(١٥٣) اللسان (درهم) ١٥/٨٩ .
(١٥٤) ديوانه ق ٣/٥٤ ص ٣٢٣ .
(١٥٥) اللسان (درهم) ١٥/٨٩ .
(١٥٦) اللسان (درم) ١٥/٨٧ .
(١٥٧) اللسان (دلهم) ١٥/٩٦ .

اللغة لنا كل مراحل حياته ؟ ففيها : « الأدلم : الشديد السواد ، وقد ادلامّ الرجل »[158] ، وهذا هو الأصل على وزن « افعالّ » ، وفيها أيضا : « ادلأمّ الشيء : اسودّ »[159] ، وهذه هي المرحلة الثانية على وزن « افعألّ » .

٥ ـ (ازمهرّ) : الزمهرير : شدة البرد ، ويقال : ازمهرّ اليوم ازمهراراً ، اذا اشتد بردُه[160] . والعلاقة شديدة بينه وبين زَمْر الريح بمعنى صفيرها ، وهو يصاحب شدة البرد في بعض الأحيان .

٦ ـ (اسمهدّ) يقال : اسمهدّ السنامُ ، اذا عَظُم وامتلأ[161] ، وهذه الكلمة حلقة أخرى من تطوّر الكلمة السابقة : « اسمأدّ » ، التي عرفنا من قبل أنها تطورت كذلك الى « اسمعدّ » بالمعنى نفسه .

٧ ـ (اسمهرّ) يقال : اسمهرّ الحبلُ والأمرُ ، اذا اشتد . والاسمهرار : الصلابة والشدة[162] . ومن أمثلته قول رؤبة :

اذا اسمهرّ الحَلِسُ المُغالِثُ[163]

والعلاقة واضحة بينه وبين قول العرب : « سَمَرَه يَسْمُرُه سَمْراً ، وسَمَّره ، اذا شدّه . والمسمار هو ما شُدّ به الشيء »[164] .

---

(١٥٨) اللسان (دلم) ١٥/٦٤ .
(١٥٩) الأفعال لابن القطاع ١/٣٨١ .
(١٦٠) اللسان (زمهر) ٥/٤١٨ .
(١٦١) اللسان (سمهد) ٤/٢٠٥ .
(١٦٢) اللسان (سمهر) ٦/٤٧ .
(١٦٣) ديوانه ق ١٢/١٢ ص ٢٩ واللسان (سمهر) ٦/٤٧ .
(١٦٤) اللسان (سمر) ٦/٤٤ .

٨ ـ (اكفهرّ) : المكفهرّ من السحاب الذي يغلظ ويسودّ ويركب بعضه بعضا[165] . ومن أمثلته قول الطرماح :

تركتُم غداةَ المِرْبَدَيْنِ نساءَكم
لقحطانَ لمّا أبرقتْ واكفهرّتِ[166]

والعلاقة واضحة بينه وبين الكَفْر بمعنى الظُلمة ؛ لأنها تستر ما تحتها .

*

هذه هي بعض صور التطور في صيغة «افعألّ» التي يرجع السبب في وجودها في العربية الى الوزن الشعري ، وعدم قبوله لبعض المقاطع الجائزة في النثر .

ولا يفوتنا هنا أن نشير الى أن الكلمة بعد أن تشيع على الألسنة ، تأخذ مجراها الطبيعيّ في اللغة ، باستعمال باقي المشتقات منها ، فلا يُعترض علينا بكلمات مثل : القشعريرة ، والطمأنينة ، والاكفهرار ، والزمهرير ، وغير ذلك ؛ لأن هذه الكلمات وأمثالَها ، مأخوذةٌ من أفعالها ، بعد أن حدث فيها التطور الذي شرحناه .

وبعد ، فهذا أحد آثار الوزن الشعري في اللغة العربية ، وهناك الكثير من الآثار الأخرى ، فالوزن الشعري هو المسئول مثلا عن وجود « الكلكال » الى جانب « الكلكل » بمعنى الصدر ، و « درهام » الى جانب « درهم » و « خاتام » الى جانب خاتم وغير ذلك ، مما أرجو أن تتكفل به بحوث المستقبل ، والله أعلم .

---

(١٦٥) اللسان (كفهر) ٦/٤٦٧ والأفعال لابن القطاع ٣/١١١ .
(١٦٦) ديوانه ق ٤/٥٢ ص ٦٥ .

مصـــادر البحث

١ ـ الابل ، للأصمعي ـ ضمن كتاب الكنز اللغوى فى اللسن العربى ـ تحقيق هفنر ـ ليبـــزج ١٩٠٥ ٠

٢ ـ الابدال ، لأبى الطيب اللغـوى ـ تحقيـــق عزالدين التنوخى ـ دمشق ١٩٦٠ ٠

٣ ـ أدب الكاتب ، لابن قتيبة الدينورى ـ تحقيق جرونرت ـ ليدن ١٩٠٠ ٠

٤ ـ الأزمنـة والأمكنـة ، للمرزوقي ـ حيدرآباد الدكن بالهند ١٣٣٢هـ ٠

٥ ـ أساس البلاغة ، للزمخشرى ـ القاهرة ١٩٢٢٠

٦ ـ الأفعال ، لابن القطـــاع ـ حيدرآباد الدكن بالهند ١٣٦٠ـ١٣٦١هـ ٠

٧ ـ الاقتراح فى علم أصول النحو ، للسيوطى ـ حيدرآباد الدكن بالهند ١٣٥٩هـ ٠

٨ ـ ألف باء ، لبلوى ـ القاهرة ١٢٨٧هـ ٠

٩ ـ البارع ، لأبى علي القالى ـ قطعـة مصـــورة نشرت بعناية فولتون ـ لندن ١٩٣٣ ٠

١٠ـ تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدى ـ القاهرة ١٣٠٦هـ ٠

١١ـ تأويل مشكل القرآن ، لابن قتيبة ـ تحقيـق السيد صقر ـ القاهرة ١٩٥٤ ٠

١٢ـ التكملة ، لأبى علي الفارسى ـ تحقيق كاظم بحر المرجان (رسالة ماجستير) ٠

١٣ـ التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغـــة وصحاح العربيـــة ، للصاغانى ـ تحقيـــق عبدالعليم الطحاوى وآخرين ـ القاهرة ١٩٧٠ وما بعدها ٠

١٤ـ تهذيب اللغة ، لأبى منصور الأزهرى ـ تحقيق عبدالسلام هارون وآخرين ـ القاهرة ١٩٦٤ ـ ١٩٦٧ ٠

١٥ـ جمهرة اللغة ، لابن دريد الأزدى ـ تحقيـــق كرنكو ـ حيدرآباد الدكن بالهنـد ١٣٤٤ ـ ١٣٥١هـ ٠

١٦ـ خزانة الأدب ، لعبدالقادر البغدادى ـ بولاق ١٢٩٩هـ ٠

١٧ـ الخصائص ، لابن جنى ـ تحقيق محمد علي النجار ـ القاهرة ١٩٥٢ ـ ١٩٥٦ ٠

١٨ـ الخط العربى واثره فى نظرة اللغويين القدامى الى أصوات العلة ـ مقالة للدكتور رمضـان عبدالتواب ، بمجلة المجلة بالقاهرة ـ يولية ١٩٦٨ ٠

١٩ـ دروس فى علم أصوات العربية ، لجان كانتينو ـ ترجمة صالح القرمادى ـ تونس ١٩٦٦ ٠

٢٠ـ ديوان الأخطل ـ نشر أنطون صالحـانى ـ بيروت ١٨٩١ ٠

٢١ـ ديوان امرىء القيس ـ تحقيق محمد أبوالفضل ابراهيم ـ القاهرة ١٩٥٨ ٠

٢٢ـ ديوان الحطيئة ـ تحقيق نعمان أمين طـه ـ القاهرة ١٩٥٨ ٠

٢٣ـ ديوان أبى دواد الايادى ـ فى كتاب دراسات فى الأدب العربى ، تأليف غرنباوم ، وترجمة احسان عباس وآخرين ـ بيروت ١٩٥٩ ٠

٢٤ـ ديوان ذى الرمة ـ تحقيق كارليل هنرى هيس ـ كمبرج ١٩١٩ ٠

٢٥ـ ديوان رؤبة بن العجاج ـ تحقيق أهنورت ـ ليبزج ١٩٠٣ ٠

٢٦ـ ديوان الطرماح ـ تحقيق الدكتور عزة حسن ـ دمشق ١٩٦٨ ٠

٢٧ـ ديوان العجاج برواية الأصمعي وشرحـه ـ تحقيق الدكتور عزة حسن ـ بيروت ١٩٧١ ٠

٢٨ـ ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدى ـ جمـع هاشم الطعان ـ بغداد ١٩٧٠ ٠

٢٩ـ ديوان الفرزدق ـ نشـــر عبدالله اسماعيل الصاوى ـ القاهرة ١٩٣٦ ٠

٣٠ـ ديوان كثير عزة ـ تحقيق احسان عباس ـ بيروت ١٩٧١ ٠

٣١ـ ديوان لبيد بن ربيعة العامرى ـ تحقيق احسان عباس ـ الكويت ١٩٦٢ ٠

٣٢ـ ديوان أبى محجن عمرو بن حبيب الثقفى ـ تحقيق امتياز علي عرشى ـ مستل من مجلة ثقافة الهند ـ سبتمبر ١٩٥٢ ٠

٣٣ـ ديوان مزاحم بن الحارث العقيلى ـ نشـــر كرنكو ـ ليدن ١٩٢٠ ٠

٣٤ـ ديوان النابغة الذبيانى ـ صنعة ابن السكيت ـ تحقيق شكرى فيصل ـ بيروت ١٩٦٨ ٠

٣٥ ـسر صناعة الاعراب ، لابن جنى ـ تحقيـــق مصطفى السقا وآخرين ـ القاهرة ١٩٥٤ ٠

٣٦ـ شرح أدب الكاتب ، للجواليقي ـ نشر مصطفى صادق الرافعى ـ القاهرة ١٣٥٠هـ ٠

٣٧ـ شرح حماسة أبى تمام ، للمرزوقى ـ تحقيق

أحمد أمين وعبدالسلام هارون ـ القاهـــرة ١٩٥١ـ١٩٥٣ ٠

٣٨ـ شرح شافية ابن الحاجب ، للأستراباذى ، مع شرح شواهده لعبدالقادر البغدادى ـ تحقيق محمد الزفزاف وآخرين ـ القاهرة ١٣٥٦ هـ٠

٣٩ـ شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، لابن الأنبارى ـ تحقيـق عبدالســـلام هارون ـ القاهرة ١٩٦٣ ٠

٤٠ـ شرح ابن يعيش لمفصل الزمخشرى ـ القاهرة (بلا تاريخ) ٠

٤١ـ شروح سقط الزند ـ تحقيق مصطفى السقا وآخرين ـ القاهرة ١٩٤٥ ٠

٤٢ـ صحاح الجوهرى = تاج النغـــة وصحاح العربية ، لأبى نصر الجوهرى ـ تحقيق أحمد عبدالغفور عطار ـ القاهرة ١٩٥٦ ٠

٤٣ـ الصناعتين ، لأبى هلال العسكري ـ تحقيق علي محمد البجاوى ومحمد أبو الفضـــل ابراهيم ـ القاهرة ١٩٥٢ ٠

٤٤ـ عبث الوليد ، لأبى العلاء المعرى ـ القـــاهرة ١٩٧٠ ٠

٤٥ـ عثرات اللسان فى النغة ، لعبدالقادر المغربى ـ دمشق ١٩٤٩ ٠

٤٦ـ العمدة فى صناعة الشعر ونقده ، لابن رشيق القيروانى ـ القاهرة ١٩٠٧ ٠

٤٧ـ غريب الحديث ، لأبى عبيد القاسم بن سلام ـ حيدرآباد الدكن بالهند ١٩٦٤ـ١٩٦٧ ٠

٤٨ـ الفائق فى غريب الحديث ، للزمخشـرى ـ القاهرة ١٩٤٥ـ١٩٤٨ ٠

٤٩ـ الفصول والغايات ، لأبى العلاء المعرى ـ نشر محمود زناتى ـ القاهرة ١٩٣٨ ٠

٥٠ـ القلب والابدال ، لابن السكيت ، ضمن كتاب الكنز اللغوى فى النسن العربى ـ تحقيق هفنر ـ بيروت ١٩٠٣ ٠

٥١ـ الكافى فى العروض والقوافى ، للخطيب التبريزى ـ تحقيق الحسانى حسن عبدالله ـ مجلة معهد المخطوطات (المجلد الثانى عشر ـ الجزء الاول) ـ القاهرة ١٩٦٦ ٠

٥٢ـ الكامل فى اللغة والأدب ، للمبرد ـ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم والسيد شحاتة ـ القاهرة ١٩٥٦ ٠

٥٣ـ الكتاب ، لسيبويه ـ بولاق ١٣١٦ـ١٣١٧هـ٠

٥٤ـ لحن العامة والتطور اللغوى ، للدكتور رمضان عبدالتواب ـ القاهرة ١٩٦٧ ٠

٥٥ـ لسان العرب ، لابن منظور الافريقى ـ بولاق ١٣٠٠ـ١٣٠٧هـ ٠

٥٦ـ مجالس ثعلب ـ تحقيق عبدالسلام هارون ـ القاهرة ١٩٦٠ ٠

٥٧ـ المحكم والمحيط الأعظم فى اللغة ، لابن سيدة الأندلسى ـ تحقيق مصطفى السقا وآخرين ـ القاهرة ١٩٥٨ وما بعدها ٠

٥٨ـ المزهر فى علوم النغة وأنواعها ، للسيوطى ـ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم وآخرين ـ القاهرة ١٩٥٨ ٠

٥٩ـ المستقصى فى أمثال العرب ، للزمخشـــرى ـ حيدرآباد الدكن بالهند ١٩٦٢ ٠

٦٠ـ المعانى الكبير ، لابن قتيبة الدينورى ـ حيدرآباد الدكن بالهند ١٩٤٩ ٠

٦١ـ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، لأبى عبيد البكرى ـ تحقيق مصطفى السقا ـ القاهرة ١٩٤٥ـ١٩٥١ ٠

٦٢ـ المفضليات ، للمفضل الضبى ـ تحقيق لايل ـ بيروت ١٩٢٠ ٠

٦٣ـ مقاييس اللغـــة ، لابن فارس ـ تحقيـــق عبدالسلام هارون ـ القاهرة ١٣٦٦ـ١٣٧١هـ٠

٦٤ـ الممتع فى التصريف ، لابن عصفور ـ تحقيق فخرالدين قباوة ـ حلب ١٩٧٠ ٠

٦٥ـ المنصف ، لابن جنى شرح التصريف للمازنى ـ تحقيق ابراهيـــم مصطفى وعبدالله أمين ـ القاهرة ١٩٥٤ ٠

٦٦ـ النخلة ، لأبى حاتم السجستانى ـ تحقيـــق المستشرق لاغومينا ـ روما ١٨٩١ ٠

٦٧ـ النقائض = نقائض جرير والفرزدق ـ تحقيق بيڤان ـ ليدن ١٩٠٥ـ١٩٠٧ ٠

٦٨ـ نور القبس المختصر من المقتبس ، للمرزبانى ـ اختصار الحافظ اليغمورى ـ تحقيق رودلف زلهايم ـ ڤيسبادن ١٩٦٤ ٠

٦٩ـ الهمز ، لأبى زيد الأنصارى ـ نشـر لويس شيخو ـ بيروت ١٩١١ ٠